﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٤﴾ [الزُّمر: 34]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

الآيـةُ السّابقةُ تُـصـوِّرُ النَّـجـاةَ من النّار، وهذه تُـصـوِّرُ الـفـوزَ بالجنَّةِ

لمّا ذكرتِ الآيةُ السّابقةُ بيانَ ما لهم في الدّنيا من محاسنِ الأعمالِ والثّناءِ عليهم ومدحتِهم على تقواهم في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾؛ ذكرتْ هذه الآيةُ ما لهم في الآخرةِ من حُسنِ المآب بقوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ﴾.

ومنها: لمّا بيَّن تعالى حالَ الفريقِ الصّادقِ والمُصدِّقِ الذي هو ضِدُّ الفريقِ الكاذبِ والمُكذِّبِ، وأثبتَ له عكسَ ما أثبتَه لهذا الفريقِ؛ مُبيِّنًا ما له من محاسن الأعمال؛ بيَّن في هذه الآية الجزاءَ المُعدَّ لهم في الآخرة من حُسْنِ المآبِ؛ كما أعقبَ بيانَ حالِ الفريقِ الأوّلِ بذِكرِ جزائه[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾: (حسن) أصلٌ واحدٌ؛ يدلُّ على ما هو خلافُ القُبْحُ؛ يُقال: رجلٌ حَسَنٌ، وامرأةٌ حَسْناءُ وحُسّانةٌ؛ فالحُسْنُ عبارةٌ عن كلِّ مُبْهِجٍ مرغوبٍ فيه؛ ولذلك كانَ الإحسانُ أعمَّ من الإنعامِ، وفوقَ العَدْلِ؛ وذلك أنَّ العدل أنْ يُعْطيَ ما عليه، ويأخذَ ما له، والإحسانُ أنْ يُعْطيَ أكثرَ مِمّا عليه، وأنْ يأخذَ أقلَّ مِمّا لهُ؛ ولذلك عظَّمَ اللّهُ ثوابَ المُحْسِنينَ، والمقصودُ بـ ﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ في الآية: الذين أحسنوا أعمالَهُم، فاستحقّوا الجزاءَ الحسَنَ[2].

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 5/ 599، وأبو موسى، الزُّمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 239.

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، والأصفهاني، المُفردات: (حسن)، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 600.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

ثوابُ اللهِ لأهلِ الصِّدقِ

تُقرِّرُ الآيةُ الكريمةُ جزاءَ أهلِ الصِّدْقِ الذين جاءوا به، والذين صدَّقوا به؛ وهو أنَّ اللّه القادرَ الكريمَ المُنْعِمَ المُحْسِنَ يُحقِّقُ لهم كلَّ ما يَشْتَهونه ويُحِبّونه فيريدونه ويشاءونه؛ لأنّه يُعامِلُهم معاملةَ المُحْسِنِ إليهم اللّطيفِ بهم؛ لأنّهم أهلُ إحسانٍ.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

سِرُّ فَصْلِ جملة ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾:

مدحُهم على تقواهُم أثار في النَّفسِ سؤالًا عن ثوابِهم

فُصِلت جملة: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ﴾ عمّا قبلها؛ لأنَّها مستأنفةٌ استئنافًا بيانيًّا؛ لأنّهم لمّا قُصِر عليهم جنسُ المُتَّقين، والتَّقوى في أعلى صورها: كان ذلك مُشْعِرًا بمزيَّة عظيمةٍ؛ فكان يقتضي أنْ يسألَ السّامِعُ عن جزاءِ هذه المَزيّة؛ فبُيِّن له أنّ لهم ما يشاءون عند ربهم[1].

دلالةُ اللّامِ في قولِهِ: ﴿لَهُم﴾

اللّامُ في قوله تعالى: ﴿لَهُم﴾ لامُ الاختصاصِ، وهي تمهيدٌ للقَصْرِ، وتُفيد التَّأكيدَ على كمال تفوُّقِهم وتميُّزِهم في جزائِهم كما تميَّزوا وتفوَّقوا في أعمالهم.

بلاغَةُ بناءِ حركةِ المعنَى في الآية على الجمعيَّةِ:

تصويرُ حالةِ النَّعيمِ الجماعيِّ

ذكرتِ الآيةُ الكريمةُ جزاءَ أهلِ الصِّدْقِ في صيغةِ الجمعيَّةِ التي تضُمُّ الرُّسُلَ وأتْباعَهُم؛ فدلَّ ذلك على إرادةِ بيانِ النَّعيم الجماعيِّ الذي يكونُ فيه هؤلاءِ، وأنَّ الرُّسُلَ تتمتَّعُ برؤيةِ أهلِ الحقِّ والتَّصديقِ مُنعَّمينَ معهم في الجِنانِ، وأنَّ الأتْباعَ يتمتَّعون بمشاهدةِ من اتَّبَعوهم، واهتدوا بهم، فتزدادُ فرحتُهم، وتعلو سعادتُهم؛ فلا يَكاد أحدٌ منهم ينشغلُ بغيرِ النَّعيمِ؛ لأنَّ الآية السّابقة أبرزت

(1) البقاعي، نظم الدرر: 6/ 447، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 8.

عملًا مشتركًا بينهم؛ وهو أنَّ الرُّسُل جاءوا بالصِّدْقِ، وبلَّغوه الأتباعَ وغيرهم، وأنَّ المُصدِّقينَ صدَّقوا به، وتلقَّوْه بالقَبول والاستحسانِ، والدِّفاعِ عنه.

نكتةُ تقديمِ الجارِّ والمجرورِ ﴿لَهُم﴾:

انفردوا بالعملِ؛ فانفردوا بجزائِه

تقدَّم ﴿لَهُم﴾ على المبتدأ في قوله تعالى: ﴿مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ﴾؛ لأنَّ ﴿مَّا﴾ مبتدأٌ مُؤخَّرٌ قُدِّم خبرُه من باب التّشويق إلى المُؤخَّرِ؛ لعِظَمِه في بابِه. وفيه أيضًا: دلالةُ قَصْرِ المُؤخَّرِ على المُقدَّم؛ أيْ: ليس تحقُّقُ ما تشاؤه النَّفْسُ عندَ الرَّبِّ في الجِنانِ إلّا لهم؛ فهو من باب قصرِ الصِّفة على الموصوفِ قصرًا حقيقيًّا، وهذا يعني عظيمَ قُربِهم من ربِّهم؛ كما كانوا قريبينَ منه بالصِّدْقِ والتَّصديقِ في الدُّنيا.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالموصوليَّةِ: ﴿مَّا﴾:

على قدرِ المَشقَّةِ يكونُ الثَّوابُ

آثرَ القرآنُ الكريمُ التَّعبيرَ بـ ﴿مَّا﴾ الموصوليّةِ، وصلتُها قوله: ﴿يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ﴾، وذلك لما فيها من العموم الذي يدلُّ عليه حذفُ العائد، وما تشاؤه النَّفْسُ الإنسانيَّةُ وهيَ في دارِ النَّعيم لا حدَّ لهُ، ولا يُدْرَك كُنْهُه الآنَ؛ فصوَّرَ القرآنُ فخامتَه وعظمتَه كمًّا وكيفًا بـ ﴿مَّا﴾ التي يكتنفُها الغموضُ. ولمّا كانَ من شأنِ الصِّلةِ أنْ تكونَ معلومةً من قبلُ للسّامعِ؛ حتّى يُخاطَبَ بالموصولِ، أو يُسلِّم بها عند سماعِها؛ دلَّ ذلك هنا على تميُّزِهم بالصّلة إعلامًا بهم؛ لكمال مدحِهم.

سِرُّ التَّعبيرِ بالمشيئةِ في: ﴿يَشَآءُونَ﴾

أهلُ الصِّدْقِ لهم في الجنَّةِ كلُّ ما يشاءون

عبَّر القرآنُ بالمشيئة مُسندةً إلى أهل الصِّدْقِ وهم في الجِنانِ؛ للدّلالة على أنَّ لهم فيها ما تطلبُه وتشتهيه نفوسُهم؛ قال تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ﴾ [الزُّخرف: 71]. والمشيئةُ موضعُها النَّفْسُ، وكأنَّ ما يخطر فيها بمثابة إيجادِ اللّه لها، ومشيئةُ الإنسان إنّما تكونُ بعد مشيئةِ اللّهِ، واللّهُ ﷻ يُحيط بكلّ ما تشاؤه نفوسُ عبادِه

الذين أكرمهم برضوانه، والذين هم أهلُ الصِّدق، والذين شأنُهم الصِّدقُ، وكلُّ ما يخطر ببالِ أيِّ واحدٍ فيهم يجدُه بينَ يديه، وهذا عجيبٌ وهو فوقَ كلِّ خيالٍ[1].

دلالةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ ﴿يَشَآءُونَ﴾:

تجدُّدُ التّشهّي واستمرارُه للنَّفْسِ المؤمنةِ

آثرَ القرآنُ الكريمُ التّعبيرَ بالمضارع ﴿يَشَآءُونَ﴾؛ لدلالته على التَّكرارِ والاستمرارِ، وذلك لأنَّه من المعلوم أنَّ ما تشاءُه النَّفْسُ الواحدةُ وهي في الدُّنيا كثيرٌ جدًّا، وأنَّ ما تشاءُه وهيَ في الجنَّةِ أكثرُ؛ لأنّ الآخرة دارُ الجزاءِ بلا عملٍ، ثمّ ما تشاءُه النُّفوسُ التي فيها أكثرُ وأكثرُ، وما دامَ كونُ النَّفْسِ هي التي تشتهي وتشاءُ؛ فلن يكون منها ذلك في وقتٍ واحدٍ؛ بل يكونُ في وقتٍ بعدَ وقتٍ، فصوَّر القرآنُ ذلك كلَّه بنَظْم معنَى المشيئةِ فعلًا مضارعًا.

سِرُّ حذفِ عائدِ الموصولِ:

إفادةُ العمومِ وسُرعةِ الحصولِ على ما يشاءون

حذفَ القرآنُ عائدَ الموصولِ في الصِّلة في قوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ﴾، والتّقديرُ: (لهم ما يشاءونه عند ربهم)؛ للإشارةِ إلى معنى عمومِه؛ وهذا تمكينٌ لدلالة الموصولِ. وللتّنبيهِ على معنَى سرعة حصولِ ما يشاءون؛ وأنَّ ذلك من النَّعيم؛ فما في الجِنانِ من أنواعِ النَّعيم إنّما يتحقَّقُ لأهلِها بمُجرَّدِ خطورِه في النَّفْسِ، وسببُ كلِّ هذا الصِّدْقُ، والتَّصديقُ بالصِّدْقِ.

دلالةُ التّعبيرِ بقوله: ﴿عِندَ رَبِّهِمْۚ﴾

لأهلِ الصِّدقِ المنزلةُ العاليةُ عند ربِّهم

دلَّ التَّعبيرُ بقولِه: ﴿عِندَ رَبِّهِمْۚ﴾ على أنَّ لأهلِ الصِّدْقِ ما يشاؤونه من جَلْبِ المنافعِ ودَفْعِ المَضارِّ في الآخرةِ، لا في الجنّة فحسبُ؛ لِما أنّ بعضَ ما يطلبونه من تكفير السّيّئاتِ والأمنِ من الفَزَعِ الأكبرِ وسائرِ أهوالِ القيامة إنّما يقَع قبل دخولِ الجنّة. وأفاد أيضًا ما يُسبغه

(1) الراغب، المفردات: (شيء)، وأبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 240.

تعالى عليهم؛ من التّكريم والرِّضى؛ فهو سبحانه لم يَقُلْ: (لهم في الجنة ما يشاؤون)؛ وإنّما قال: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ﴾؛ فأفْهَمَ أنَّ الذي يشاؤونه يَفِدُ عليهم من عند ربِّهم، وأنّ ربَّهم يفتحُ لهم أبوابَ خزائنِه؛ إكرامًا لهُم، وأنَّ اللّه قدِ ادَّخر لهم ما يبتغونه؛ وهذا القيدُ من صيغ الالتزام، ووعْدِ الإيجاب، يُقال: لك عندي كذا؛ أيْ: ألتزمُ لك بكذا[1].

سِرُّ التَّعبيرِ بالرُّبوبيَّةِ:

مـزيـدُ إنـعـامٍ وإحسانٍ

عَبَّر القرآنُ بوَصْفِ الرَّبِّ الذي أُضيفَتْ إليهِ العِنْديّةُ في قوله: ﴿عِندَ رَبِّهِمْۚ﴾ دونَ اسمِ الجلالةِ؛ إيماءً إلى أنّه تعالى يُعطيهم عطاءَ الرُّبوبيّة والإيثارِ بالخيرِ؛ وتمهيدًا لوصفِهم بالإحسانِ؛ ليتطابَقَ العملُ والجزاءُ[2].

دلالةُ الإضافةِ: ﴿رَبِّهِمْۚ﴾:

كـمـالُ العنايةِ الإلهيّةِ بهم

أضاف القرآنُ وصفَ الرَّبِّ إلى ضميرِ المُتّقينَ أهلِ الصِّدْقِ في قوله تعالى: ﴿رَبِّهِمْۚ﴾؛ تنبيهًا على أنَّه الذي ربّاهُم وأخَذ بأيديهم وألْهَمَهُم حُبَّ الصِّدْق فصدَقوا وصدَّقوا؛ فلَمّا سلَّموا له في الأولى ما يشاءُ؛ سلَّم لهم في الأخرى ما يشاؤون[3].

سِرُّ فصلِ جملةِ ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾:

جـوابٌ لـعِـلَّـةِ العطاءِ الذي لا حِسابَ له

فُصلتْ جملةُ ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ عمّا قبلها؛ لأنَّها جاءت جوابًا عن علَّة الجزاءِ في قولِه: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾؛ لأنَّه لَمّا كانَ ما أوتيَه أهلُ الصِّدْقِ من الجزاء العظيم لِما فيه من السَّعة؛ فهو ليس محدودًا، وليس وقْفًا على إرادة أحدٍ؛ وإنّما هو مُتَّسِعٌ باتِّساعِ

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 599 - 600، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 9، وأبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 240 - 241.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 8.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 6/ 447، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 8، وأبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 241.

مشيئتِهم حرَّكَ ذلك المُتلقّيَ للسّؤالِ عن علّةِ ذلك الجزاءِ: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ﴾؛ فكانت تلك الجملةُ: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ جوابًا عنه، وبيانًا له؛ فهي استئنافٌ بيانيٌّ[1].

سِرُّ التّعبيرِ باسمِ الإشارةِ ﴿ذَٰلِكَ﴾:

عبَّر القرآنُ عن الجزاءِ المُعبَّر عنه بقولِه: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ﴾ باسمِ الإشارةِ للمُفرد البعيد: ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ ففي الإفرادِ إشارةٌ إلى كمالِ اقتدارِ اللّه سبحانه على تحقيقِ ذلك الجزاءِ مع عظيمِ سَعَتِه إلى حدٍّ لا يُدْرِكُه إلّا فاعلُه القادرُ عليه. وأمّا البُعْدُ الذي فيه فمُتضمِّنٌ "تعظيمًا لشأنِ المشارِ إليه"[2]. ودالٌّ "على أنَّه شأْوٌ بعيدٌ؛ لأنَّ الصِّدْقَ مقامٌ كريمٌ، ومَنالٌ بعيدٌ، ومُداخلتُه للقلبِ والعقلِ حتّى يكونَ دَيْدَنَه وشأنَه مقامٌ أكرمُ، وشَأْوٌ أبعدُ"[3].

مقامُ الصِّدْقِ عَليٌّ، وجزاؤُه عَليٌّ

دلالةُ التّعبيرِ بالجزاءِ في قولِهِ: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ﴾:

عبَّر القرآنُ الكريمُ عن كلِّ ما يشاؤونهُ بالجزاءِ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ﴾؛ لأنَّه نِتاجُ ما قبلَه؛ فهو الألصقُ والأبَرُّ به؛ فإذا كان لهم كلُّ ما يشاؤونه، وكانَ المُحقِّقُ لهم ذلك المُحْسِنَ إليهم في الدّارَيْنِ اللّطيفَ بهم فيهما؛ كان ما يطلبونه فيه الغُنْيَةُ والكِفايَةُ، ووراءَ هذا من المعنى اتِّساعُ فضلِ اللّه ونعيمِه وثوابِه وعطائِه بحيثُ يكونُ ما يشاؤونه شيئًا منه؛ وغيضًا من فَيْضِ كرمِه سبحانه؛ فإنَّ الجزاءَ هو الغناءُ والكِفايَةُ، ومادَّتُه تدورُ على قيامِ الشّيءِ مقامَ غيرِه، ومُكافأتِه إيّاهُ[4]. "ولأنَّ في كلمة ﴿جَزَآءُ﴾ إكرامًا لا حدودَ لهُ؛ إذْ هذا العطاء من مَحْضِ الفَضْلِ، ومِن مَحْضِ الفَضْلِ أيضًا أنْ يُسمّيَه ربُّنا جزاءً؛

في التّعبيرِ بالجزاءِ كلُّ ترغيبٍ مُمكنٍ في العملِ المُقابِلِ له

(1) البقاعي، نظم الدرر: 6/ 447، وأبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 240 - 241.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 9.
(3) أبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 241.
(4) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (جزى)، وأبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 241.

ليُدْخِل المَسَرَّة على قلوبِ أهل الصِّدْق، وأنَّ ثوابَ الصِّدْق وجزاءَه عندَ ربِّنا لا حدودَ لهُ"[1].

دلالةُ الإضافةِ في قولِهِ: ﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾:

اختصاصُ هذا الجزاءِ بالمحسنين

أضافَ القرآنُ الجزاءَ إلى وصْفِ الإحْسانِ في قوله تعالى: ﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾؛ للدّلالة على اختصاصِ الجزاءِ بالمُضافِ إليه، ولزومِه له. وفيها إشارةٌ إلى كمال ظهورِ علّة الإحسانِ في ذلك الجزاء؛ فهو جزاءٌ كلُّه إحسانٌ؛ لأنَّ علَّتَه من العملِ كلُّها إحسانٌ.

دلالةُ التّعريفِ بأل:

تحتملُ (أل) الدّلالةَ على معنَى الكمالِ

نظَم القرآنُ وصْفَ الإحسانِ مُعرَّفًا بأل في قوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، والمُرادُ بهم في الظّاهرِ أولئك الموصوفون بأنّهم المتّقون، فأل للعهد الذِّكْريِّ؛ فكان مقتضَى الظّاهر أنْ يُؤتَى بضميرِهم؛ فيُقال: (ذلك جزاؤُهُم)؛ فوقَع الإظهارُ في مقام الإضمارِ؛ لإفادة الثّناء عليهم بأنّهم مُحْسِنون. ويجوز أن تكون (أل) للجنس المُفيد للاستغراق؛ فيشملُ قولُه: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ أولئك المتّقين شمولًا أوّليًّا، ويدخلُ تحتَه كلُّ مُحسنٍ، وممّا يؤكِّد ذلك أنَّ إضافة الجزاء إلى الإحسان تعني أنّ هذا العطاءَ الذي هو: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ جزاءُ كلِّ من أحْسَنَ، وليس مقصورًا على الذين تحدَّثَتْ عنهمُ الآيةُ؛ وهمُ الذين جاءوا بالصِّدْق وصدَّقوا به، وهذا يُرجِّحُ عمومَ اللّفظ، وأنَّ المُرادَ كلُّ من جاء بالصِّدْق إلى يوم القيامة، وكلُّ من صدَّقَ بالصِّدْق إلى يوم القيامة، وأنَّ الآيةَ تفتحُ هذا البابَ لكلِّ النّاسِ؛ وعلى هذا الوجه الثّاني لا إظهارَ في موضع الإضمار[2].

سرُّ التّعبيرِ بالمُحسنين عن أهلِ الصِّدقِ والتّصديق:

في التّعبير بـ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ عن ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ

(1) أبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 241.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 6/ 446، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 9، وأبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 241.

أهلُ الصِّدْقِ والتَّصديقِ مخلصون للهِ في عبادتِهِ

بِهِۦٓ﴾ إشارةٌ جليلةٌ؛ وهي أنَّ الصِّدْقَ في الأمر كلِّه يُفْضي إلى الإحسانِ في الأمرِ كلِّه، فالإحسانُ ابنُ الصِّدْق، وثمرةٌ من ثمارِه؛ لأنَّ هذا يطَّردُ في السّياسة والاقتصاد وكلِّ ما يعيشُ فيه النّاسُ، وكلِّ ما تنهضُ به الأُمَمُ[1].

دلالةُ التَّعبيرِ بالظّاهرِ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ دونَ الإضمار:

أيُّ إحسانٍ وأيُّ تقوَى أعظمُ من نبذِهم عبادةَ الأصنام

عبَّر تعالى بالإحسانِ اسْمًا في قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ – وكان الظّاهر أنْ يُقال: (ذلك جزاؤهم)؛ على أنَّ أل للعهد الذِّكريِّ؛ ليفيد شيئًا جديدًا من أوصافِ أهلِ الصِّدْقِ؛ هذا الشّيءُ يرجعُ إلى رأسِ السّورةِ وجذرِها؛ وهو أنّهم من أهلِ المُستوى الأعلى في المَقامِ الأعلى؛ وهو مقامُ الإحسانِ الذي هو كَمالُ التَّقوى؛ وأيُّ إحسانٍ وتقوَى أعظمُ من نبذِهم عبادةَ الأصنامِ وتحمُّلِهم مُخالفةَ ذويهم وأذاهُم، وصبرِهم على مُصادرة أموالِهم ... تصديقًا للذي جاء بالصِّدْق، وإيثارًا لرضَى اللّه؛ فكانوا بذلك عابدين للّهِ مُخلصين له في العِبادَةِ؛ كما قال سبحانَه: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾ [الزمر: 2]، وهذا جَذرُ السّورةِ، ومقصودُها الأعظمُ.

دلالةُ التَّعبيرِ بالاسميَّةِ في ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾:

ثبوتُ البُشْرى ودوامُها لأهلِ الإحسانِ

دلَّ التَّعبيرُ بالاسميّةِ في قولِه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ على ثبوتِ البُشرى ودوامِها للذي جاء بالصِّدقِ والذي صدَّق به؛ إبلاغًا في التّرغيبِ في دخول دائرةِ أهلِ الإحسانِ؛ مع حصولِ كمال مدحِهم بذلك.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 24/ 9، وأبو موسى، الزمر - محمد، وعلاقتهما بآل حم، ص: 28، و241 - 242.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخمسون،
سورة الزُّمر من الآية 05 إلى الآية 72
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخمسون، سورة الزُّمر من الآية 05 إلى الآية 72
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 50 ، 822 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-81-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 50 : المجلد الخمسون، سورة الزُّمر من الآية 05 إلى الآية 72.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-81-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1291842 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»